اللـــواء الـحـــجـــي وبعـــــوض لبنـــــان

عدت قبل أيام من رحلة قصيرة الى لبنان، حيث لاحظت أن الجميع، وبدون استثناء، يقوم بتوجيه أشد أنواع اللوم وأقذع الشتائم وأكثرها مهانة للحكومة وذلك بسبب ما وصلت اليه الحالة السياسية والاقتصادية من تدهور، وما تسببه أعمال اصلاح البنية التحتية وتوسعة الطرقات وفتح شوارع جديدة من عرقلة في حركة المرور وتأخير وتضييع وقت يمتد لساعات على بعض المسارات ويقوم الاشخاص أنفسهم وفي الوقت نفسه بشكر الحكومة والثناء عليها وعلى ما قامت وتقوم به من اصلاحات مالية وسياسية وتعديل في الجسور والطرقات وتوصيل للكهرباء والماء لكل بيت وتوفير للخدمة الهاتفية للمنازل والمكاتب بعد أن انقطعت كافة تلك الخدمات الحيوية عن لبنان طوال فترة «حروبه» الأهلية. أخذني مضيفي الى مطعم جميل على ساحل منطقة الكسليك، حيث أتاح لي فرصة مشاهدة شخصيات تلفزيوني «المستقبل» والـ «ال بي سي» تسير في الشارع العام كبقية البشر، وذلك لتناول وجبة سمك مع أشياء أخرى تتعلق بالسباع، اضافة بالطبع الى التبولة والمتبل والحمص!!! بعد ساعات ثلاث التهمت فيها ما لذ وطاب اكتشفت أن البعوض اللبناني اللعين كان يشاركني الطعام، ليس من صحن الطعام، بل من خلال ما تبقى من جلد سليم يغطي قدمي العاريتين، واكتشفت كذلك أنني كنت الوحيد، من بين ضيوف ذلك المطعم المفتوح من لابسي «البناطيل» القصيرة الذي تجرأ البعوض على الاقتراب منه، وربما لعلمه بأن ما أحمله من دم في عروقي يختلف عن بقية الدماء اللبنانية الموجودة في الأرجل الخشنة الأخرى التي سئم طعمها، وربما لونها ورائحتها، مع عدم الاعتذار للنائب الفاضل!!!

تذكرت ذلك البعوض بالأمس وأنا أقود سيارتي في منطقة الشويخ الصناعية لغرض شراء بعض المواد الصحية، حيث لاحظت تركز وقوف الشاحنات الكبيرة على الدائري الرابع والثالث الداخلي وفي أماكن معينة بالذات، وخلو بقية الساحات والمناطق الأخرى منها، وكان السبب الوحيد الذي كان يمكن أن يفسر حرص تلك الشاحنات على الوقوف في تلك المناطق هو لوجود لوحات زرقاء كبيرة تطلب من قائدي تلك المركبات الامتناع عن الوقوف في تلك الأماكن بالذات!!! فيا أيها السيد الوكيل المساعد اطلب من رجالك الكرام تطبيق القانون على تلك المركبات المخالفة، والانتقام لمواطن كويتي امتص بعوض لبنان نصف ما كان يسري في عروقه من دماء، خاصة أن الكثير من تلك المركبات تحمل لوحات أرقام لبنانية.

أحمد الصراف